الساحرة

منى عبد اللطيف

دار المنى للطباعة و النشر و التوزيع

الملكية الفكرية و حقوق الطباعة و النشر و التوزيع للمؤلفة منى عبد اللطيف

رقم الإيداع / / ١٠٥٩٤ / ٢٠١٥

الترقيم الدولى / 978-977-6529-10-6

المقر الادارى / كلية الدراسات الإسلامية .

المكتبة / ش كلية آداب. تقسيم السمنودى٣. برج الرملاوى

ت : ٠٠٢٠١٠٠٦١٠١٠٠٦ _٠٥٠٢٢٣٣٣١٩

ايميل : dar.elmona@gmail.com

الساحرة

في احدى القرى المصرية البعيدة كل البعد

عن التحضر والمدنية في السبعينات من

هذا العصر كانت تقطن هند في تلك

البيت الريفي القديم المبنى بالطوب اللبن

وسقفه بأفرع وجذوع الشجر وبعض

الالواح الخشبية . .

كانت فتاه رقيقه الملامح ببراءة تجذب

اليها الجميع في الخامسة من عمرها . .

كانت تعيش مع خالتها وكانت فتاه في

الثلاثين من عمرها لم تتزوج . .و كانتا

تعيشان وحدهما . .ولكن البيت لا يخلو

من الناس . .

منذ نعومه اظفارها وهى ترى البيت لا

يفرغ ابدا من بشر وغير البشر .

وروائح البخور و اصوات الطلاسم . .

واشياء غريبه لا تفهمها ولكنها تعرفها

جيدا . . لقد كان سكان البلدة يخشون

حُسنه وهى خالتها بالرغم من انها لا

تؤذى احد . .

بل يتوافد اليها الجميع من كافه القرى

والنجوع و حتى اهل المدن الكبرى . .

حسنه كانت فارعه الطول ذو عينان

سوداء واسعه وتضع دائما كُحل يزيد من

جمال عينيها وفم مرسوم بدقه كأنها حبه

فراولة ناضجه وانفها طويل و رفيع كأنها

من اصول فرعونيه اصيله . .

كانت عاقله ولها رأى ومكانة. . واثقه

من نفسها قويه الشخصية . . تحب الخير

ومساعده الناس . وكان لديهم كلبا

اسود كليلة ظلماء بدون قمر .

وكان ضخم البنيه حاد النظرات لا

يفارق حسنه ابدا . . حتى عندما

كانت هند تمتطيه كان يسكن لها مهما

تشاكسه ببراءة الاطفال تشد اذنيه

وشعره الكثيف وهو لا يتذمر حتى

تنزلها حسنه من فوقه . . . كانت

حسنه تربى هند كإبنتها و تنام بجوارها

على سرير من النحاس بعواميد وناموسيه

ورديه اللون وكانت حسنه عند نومها

ترتدى جلباب قصير عاري الصدر

وكأنها عروس ليله زفافها وكانت هند

تضع رأسها على كتف حسنه ويدها

بداخل فتحته الصدر لجلبابها و تداعب

ثدى خالتها بيدها الرقيقة وحسنه لا

تعترض بل تتركها تعبث كما تشاء حتى

تنام . . . وفي الصباح تستيقظ ولا تجد

حسنه بجوارها فتنزل وبضجيج الاطفال

تنادى عليها فتجدها في خلوتها ومعها

بعض الناس الامر اصبح اعتياديا ل هند

. . تجلس حسنه على اريكه مخصصه

لها ترتدى جلبابا اسود اللون وشال من

القطيفة برتقالي اللون . . وتتدلى

ضفائرها التي تصل الى ما يقارب ركبتيها

وترتدى قرط كبير دائري كانت حسنه

تأخذ بالالباب من حسنها فهي اسم على

مسمى . . ويجلس امامها الناس ممن

يعانون من اعمال السحر و الشعوذة . .

وهى تسمع منهم وتهمهم بكلمات غير

مفهومه . . وترمى بالملح على البخور

الذي يملئ دخانه ارجاء الغرفة.

وتتصاعد الابخرة برائحه البخور الذكية

. .الذى لا يوجد في أي مكان سوى

عند حسنه . . . وعندما تدخل هند

تنهرها خالتها لتخرج من الغرفة مسرعة

. . وتفتح باب دارهم لتجلس على

مصطبة من الطوب اللبن وتشاهد المارة

والجميع عندما يشمون رائحه البخور

تتصاعد من دار حسنه يهموا بالابتعاد

عن المكان كله وكان الامر يحير تلك

الطفلة الصغيرة التي لا تفهم ما يدور

حولها .. وعندما تحاول اللعب مع

الاطفال تنهرهم امهاتهم وتجرهم جرا الى

داخل منازلهم .. اعتادت الصغيرة على

هذا كله ... الى ان يأتي .. عمر ..

طفل يكبرها بعدة اعوام .. ويلعب معها

ويجرى معها .. لقد كان عمر صديقها

الوحيد . .بالرغم من زجر امه له . .الا

انه كان يغافل امه ويذهب ليلعب مع

هند ويأخذها بعيدا عند شجرة التوت

الكبيرة و العتيقة على ترعه بلدتهم

والطريق الرئيسي . . ويتسلق الشجرة

ويأتي لها بالتوت . . ويحملها على ظهره

ويمسك يدها ويجرى بها كانه حصان

تمتطيه وكانت هذه لعبتهم المفضلة. . و

بعد عدة ساعات تنتهى حسنه من

اخراج الجان او فك الاعمال تفتقد هند

ف تأمر كلبها سلطان بالبحث عنها

ويعرف سلطان اين يجدها ويذهب عند

التوتة ويجذبها من جلبابها فتعلم انه حان

وقت العودة للمنزل . . وتودع عمر

وتذهب مع كلبهم . . . و تنهرها حسنه

بشدة الم اقل لكى لا تلعبي مع ذلك الفتى

؟ الم انهاكي عن الذهاب للترعة ؟ وترد

هي تبكى كل الاطفال ترفض اللعب معي

الا عمر . . يغافل امه ويلعب معي عند

التوتة لكى لا تضربه امه . . . تحتضنها

حسنه بشدة . .وتقول سيأتى اطفال الى

هنا بعد قليل والعبي معهم . . وتحضر

لها الذ الطعام الذى يحضره مرضاها

لرضاء الاسياد . . وتركتها ودخلت

غرفه الخلوة التي لا تدخلها الا في اوقات

العلاج او عندما يكون لها طلب . .

وخرجت من الغرفة و اذا بأحدهم

يطرق على الباب انهم اطفال الجيران

جاءوا يلعبوا معها و ب براءتها المعهودة

ملئت ارجاء البيت ضجيج حتى انهكها

التعب وانصرف الاطفال وخلدت الى

النوم . . ومرت ايام وشهور وسنوات

وهى على نفس المنوال ولكنها كبرت

اصبحت في عمر الزهور . . زهرة بدأت

تتفتح فيها معالم الانوثة وبدأ ثديها يعلن

عن قيام وتشييد مملكته . . وبدأت تفهم

كل ما يدور حولها . . وبدأت مشاعرها

تجاه عمر تتحول لحب ورغبه

كانت حسنه تقاوم تلك العلاقة لسبب

تجهله هند . .واصبح عمر صبى في

بداية مقتبل الشباب يافعا قوى البنيه

. .ولكنه لم يعد يصطحبها بل يصفر

بطريقه اتفقوا عليها ويسبقها عند التوتة

وتذهب هي بعده كي لا تراه امه او

خالتها . . ولم يعد يحملها ع كتفيه كأنه

حصان تمطيه . .بل يجلسا بالساعات

يتحدثا ويحكى لها عن رفاقه واحاديثهم

وكيف انه سيصبح طبيبا او محاميا

وسيتزوجها ويعيشا في المدينة بعيد عن

تلك القرية وعن امه وخالتها . . وهى

تبتسم وتنظر في الارض خجلا

. .وتحكى له عن زوارهم وما يحضروه

. .وكيف انها لا تحب ما تفعله خالتها

. . وعندما تعلن الشمس عن موعد

انصرافها ودخول وقت الغروب يهموا ب

الانصراف والحضور في اليوم التالي باكرا

لان الوقت انتهى سريعا . . وظل الحال

كما هو لفترة طويله . . وفي احدى

المرات كانت هند تمشى بهمه للوصول

لتلك التوتة واذا ببعض الفتيان يتحرشوا

بها ببعض الكلمات التي تصف جمالها

ويأتي عمر ويسمع الفتيان و ينهرهم بشدة

ولكن سرعان ما تعاركوا وهى وقفت

تبكى خوفا على عمر ولكنه كان شديد

البنيه واستطاع اخافتهم وتركوه فارين

. .و جرت عليه تزيل التراب من على

جلبابه وهوا يمسح دموعها لا تخافي انا

بخير واحتضنها بشدة حبا وخوفا وكانت

هذه المرة الاولى التي يحتضنها وامتزجت

مشاعر الحب والخوف بالرغبة وكانت

البداية لنزيف الرغبات . .وتوالت

اللقاءات ولم تعد الحكاوي هي

اهتماماتهم بل الاحضان والقبلات

. .واشاع الفتيان في القرية ان عمر

تشاجر معهم من اجل هند ابنه اخت

حسنه . .ووصل الخبر لوالدته واصابها

الجنون . . مالك وتلك الفتاه . .الم

تعجبك فتيات القرية تذهب للشيوخ

ومعقل الجن والشياطين . .سمع الكلام

كأنه اول مرة يعرفه . .كانت الام حذره

ف الكلام . . و يا بنى اتريد ان يحدث

لك كما حدث لأبيك . .ابعد عن تلك

الفتاه . .لأجلك يا ولدى ولأجلي

. .وتوسلت اليه ونهرته وزجرته

. .ووعدها ان لن يلتقى بها ثانيتا . .

ووصل الكلام ل حسنه وكان تأثيره اشد

وقعا من ام عمر . .وجذبت هند من

جلبابها و جرتها الى خلوتها ودخل

سلطان ورائها . .وغلقت الباب

وحدقت فيها بعيونها الواسعة المزينة

بالكحل فازدادت وسعا . .اخافتها

بشدة فنظرت ف الارض فزجرتها انظري

في عيني . .نظرت والرعب يملأها

ودموعها تسيل على خديها . .وتغيرت

ملامح حسنه يا الهى . . . ما هذا

تحدث هند نفسها . .وتغير صوتها

بصوت رجل . . الم انهاكي عن تلك

الفتى. لما هذا الفتى. انكى رعناء

كأمك. لقد فتحتي عليكِ باب جهنم

ايتها الخاطئة. صوت حسنه ذلذل هند

واخذت تقسم انه لا يحدث أي شيء

بينهم. ولأول مرة ترى سلطان الكلب

يتحدث قائلا بل حدث الكثير منذ يوم

تشاجر مع الفتيان من اجلك. كانت

الصدمة شديدة عليها افقدتها الوعي

٢

عندما افاقت وجدت نفسها على سرير

في غرفه كانت حسنه تغلقها دائما

وتحرص ان لا تدخلها هند . ودارت

ببصرها داخل الغرفة وجدت سرير

نحاسي كسرير حسنه . . ومرآه كبيرة

وطويله امامها كرسي ! !

وف الركن اريكه صغيرة لشخصين

ومنضدة دائريه عليها اوراق واحبار وكرة

زجاجيه وعلب نحاسيه مغلقه وبعض

الزجاجات وبعض العظام واشياء كثيرة

لا تعرف ماهي . . شعرت بالقشعريرة

تسرى في جسدها .وخوف من شيء لا

تعرفه ف حسنه لا تستعمل هذه الاشياء

فهي اعتادت ان تشعل لها البخور او

تردد معها الطلاسم . .او تفك معها

بعض الاعمال او تساعدها ف تكتيف

احدى مرضاها حتى تخرج الجان منها

بعد ان تقرأ الطلاسم على هند لكى لا

تلبس . .لمن اذا تلك الاشياء ؟

وبعد قليل دخلت حسنه ومعها سلطان

. . ونظرت اليها وهند تخبئ رأسها

لكى لا تراها . .رفعت حسنه رأسها

بيدها ونظرت اليها وقالت أتعرفي لمن

كانت تلك الغرفة ؟ قالت لا . . قالت

لقد منعتك ان تفتحيها او ان تعرفي ما

بها انها غرفه والدتك . . . فنظرت

باستغراب دون ان تنطق . .قالت لها

نعم امك كانت ساحرة . . . وكانت

ذائعه الصيت وكانت جميله جدا . .

وكانت تعشق والد عمر و كان يعشقها

واهله ابعدوه عنها وزوجوه بسرعه كى

يبتعد عنها . .وبالفعل رضخ لأهله

وابتعد عنها لسنوات وقتها تزوجت امك

من والدك و انجبتك بعد عدة سنوات

لقنت والدك خلالها مر الحياة الى ان ترك

البلدة دون ان نعرف عنه شيئًا . .

كانت أُمك لا تستعمل السحر الا في الخير

ومساعده الناس ولكن بعد هجر والدك

لها استعملت اقذر انواع السحر

وجعلت ابوكِ يرجع اليها راكعا ومات

منتحرا . .و بدأ يتغير والد عمر على

زوجته ويعود اليها ويلتقيا عن تلك التوتة

و طلبت منه ان يترك زوجته والا

ستقتلها وبالفعل اصابها المرض والتزمت

فراشها و تزوجها وعاشت معه اسعد

ايامها . . كنت انا من ارعاكِ واتولى

تربيتك وهى لا تفعل شيء سوى جعل

والد عمر كالخاتم في اصبعها . . نسيت

امر زوجته التي استعانت ببعض الشيوخ

وحفظه القرآن . . وتكاتف اهل والد

عمر وقيدوه في المنزل كي لا يذهب اليها

وبعثوا لها برساله منه ان تنتظره عند

التوتة بعد غروب الشمس وبالفعل جهزت

تعاويذها وذهبت ومعها سلطان ولكن

المفاجأة جعلتها تتسمر مكانها ولا تعود

ادراجها لقد كانت زوجته بانتظارها

وحاولت تقرأ عليها التعاويذ الا انها

قرأت آيات من القرآن وطلاسم جعلتها

كالمشلولة لا تستطيع التصرف وتسمرت

مكانها واختفى سلطان لقد خرج من

صورة الكلب الى هيئته الحقيقية وذهب

لأختها ليخبرها ما حدث وعندها

اصبحت وحيدة فقيدتها بحجر وقذفت

بها في الترعة وغرقت امك ماتت غريقة

ولم تنفعها التعاويذ او أي طلاسم او

السحر . .وعندما قررت ان اثأر لأختي

منعني سلطان وقال انها تستحق ما

جرى لها لأنها من ابتدت بالشر وانها

كانت ستستمر هكذا . .ولكنى لم

اوافق و هممت ان انتقم لامك ولكن ما

حدث كان شيء مخيف فالجان الذى

كان يخدم امك وقيدته ام عمر بالقرآن

والتعاويذ ثأر لامك بنفس الطريقة قيد

والد عمر وربط بحجر وقذف في نفس

مكان غرق امك كأنه زف اليها . .

وطلب منى ان اقبل معاهدتهم وبالفعل

قبلت الصلح مع ام عمر على ان لا تراها

عيني ما حييت والا قتلتها وولدها . .

ولقد خرقت المعاهدة وعليا ان انتقم

منها لأجلك . .

كانت الكلمات قاسيه ومريرة على هند

. . ما هذا واين انا ؟ انا في بيت

الشياطين ام بيت بشر ؟

وسألت هند خالتها :

من يكون سلطان

قالت :

هو جن تزوجته منذ زمن بعيد عندما

كنت في مثل عمرك . .

نظرت باستغراب

وهل هذا معقول

قالت :

نعم انه جميل الصورة وانا احبه

بدأت ترجع بذكرياتها لأيام طفولتها وانها كانت تراها ترتدى ملابس نوم كأنها عروس !

و سألتها عن اطفال الجيران الذى كانوا يلعبوا معها ليلا داخل منزلها فضحكت حسنه قائله :

انهم جان تشبه بهيئه هؤلاء الاطفال بأمر

منى ليلعبوا معك

بكت هند . .مستعطفه حسنه

. .قالت لها:

خالتى انى خائفه ! !

قالت لها :

للأسف يا صغيرتي ما انتِ مقدمه عليه

قدرك ولن استطيع مساعدتك ! !

ولكنى انصحك ان لا تخافي وكونى قويه

مهما حدث .

٣

كانت ام عمر تعلم ان وجودها في منزلها

يعنى نهايتها ونهاية ابنها فتركت البلدة

وذهبت للمدينة لتعيش عند اخيها

وقررت عدم العودة مرة اخرى . . .

استنار وجه حسنه عندما سمعت الخبر

لقد اشترت حياتها وحياه ابنها وجنبت

حسنه اللجوء لأساليب لا تحبها . .

وحزنت هند حزنا شديدا فلن ترى عمر

مجددا

وكانت تسترق بعض الوقت وتذهب

للتوتة تجلس بجوارها وتفكر في عمر

ورحيله و تركه لها . .وتفكر في امها

وانها في تلك الترعة . .كانت مشاعر

متضاربة من الحزن والشوق والحنين

والحقد . .لقد كبر قلبها قبل الاوان

ويوم بعد يوم وهى تذهب لتلك المكان

وفي احدى الايام اسندت راسها على

التوتة واغمضت عينيها واذا بأحدهم

يقبلها فتحت عينيها مسرعة انه عمر

. .عمر اشتقت لك قالتها وهى تتنفس

بسرعه وضربات قلبها تتصارع وهو يرد

عليها كنت سأجن بدونك حبيبتي اول

مرة يقولها لها و احتضنها بقوة واحتضنته

ونسيت كل كلام خالتها وكل ما قيل لها

وانغمسا في قبله باشتياق و احضان

ملتهبة و تطورت الاحضان للمعاشرة

الكاملة والتي لم يستفيقا لما حدث او

حساب ما ستجره عليهم تلك الفعلة ! !

قال لها انتِ زوجتي وحبيبتي . .

سأتزوجك سأعمل واترك دراستي و

سأخذك معي ونعيش بعيدا عن هؤلاء

الناس

اسعدها كلامه واحتضنته بشده

. .وسافر ورجعت للبيت . . ولم

تكلمها حسنه . . وتجاهلتها بشدة لقد

علمت ما حدث بينها وبين الفتى

واخبرتها انها نقلت ملابسها الى غرفه

امها فهي غرفتها منذ اليوم. . ودخلت

هند الغرفة واغلقت الباب عليها حسنه

وسمعت هند استدارة المفتاح فعرفت

انها سجنت في تلك الغرفة . .واشعلت

المصباح ونامت على سرير امها تسترجع

احداث ذلك اليوم وتتذكر متعتها

وفرحتها بعمر وكلماته لها . . واغمضت

عينيها وراحت في سبات عميق

. .واستيقظت في منتصف الليل على

صوت اعتقدت انه خالتها . .ولكنه كان

صوت قوى ومرعب . . التفتت حولها لم

تجد احد فظنت انه كابوس . .وهمت

ان تغلق عينيها واذا بالصوت يأمرها

بالاستيقاظ فانتبهت وجلست على

حافه الفراش لتجد امرأة جميله تقول لها

انا امك . .فردت وهى ترتجف ولكنك

موتى قالت لها لا بل انا هنا طوال الوقت

اراقبك ! ! انتفض جسدها بشدة

طرحتها تلك المرأة على الفراش بمساعدة

احدهم يغطى راسه بعباءة ولا يظهر منه

أي شيء وفتحت رجليها واخذت تنزع

عنها سروالها وتأتى بمنديل كبير وتمسح

به فرجها وتأخذ سروالها . .بكت هند

بشدة ما الذى تفعليه ابتعدي عنى

. .وتصرخ و تصرخ ولا مجيب وتنادى

يا خالتي يا حسنه انقذيني . . ولا

مجيب !

قالت المرأة تنهرها بشدة اصمتي

فصمتت وهى ترتجف

قالت لها هذا اول درس في الاعمال

السفلية تعلمي والا قتلتك !!!

وبدأت المرأة في ترتيل تعاويذ وطلاسم

لقد اخذت ما علق من ماء ذكورة عمر

داخل فرجها لتعمل له به اسوء الاعمال

واشدها !!!

وهند خائفة على نفسها وعلى عمر

وعلى ما هي مقدمه عليه

واحضرت جلد لأرنب ثبت على برواز

من الخشب وبدأت تكتب بدم الارنب

مخلوط بماء ذكورة عمر تلك الطلاسم

ورسمت نجمه سداسيه وبداخلها نجمه

اخرى وخطت بعض الحروف بلغات غير

مفهومه وشرط وارقام واحضرت عروس

مصنوعه من القطن وبدأت تغرز فيها

الابر وتمزق فيها بسكين

غشى على هند . .ورأت نفسها تجلس

على كرسي في فضاء ضبابي مكبله

اليدين والقدمين وهناك من يلقنها كلمات

وقوانين وطلاسم وهى لا تريد ان تردد

تلك الاشياء فتجد من يجلدها بسوط

على ظهرها كان نفس الشخص الذى

ساعد امها في تكبيلها فتردد بسرعة

كي لا يضربها الى ان انهت المعاهدة

كاملة و احضر شيء وضعه بين عينيها

شعرت بألم كأن شيء غرس بين عينيها

وجاء من يلقنها يكشف عن وجهه ان

وجهه يشبه عمر ولكنه اضخم وقال لها

من الان انا خادمك الامين. . .

٤

افاقت هند من هذا الكابوس المرعب

. .ولكنها شعرت بقوة تسرى في

جسدها . .وعندما استيقظت لم تجد

احد في الغرفه غير قط يتمسح بها برفق

حملته بين يديها ونظرت في عينيه كان

عنده علامه بين عينيه كالتي وضعت لها

. . ونظر في عينيها . .وقالت له مرحبا

بك يا خادمي المطيع وخرجت هند من

غرفتها تشعر كأنها ملكه و عندما راتها

حسنه عقدت لسانها المفاجأة لقد كانت

ترتدى عباءة امها الحمراء وبين عينيها

تلك العلامة التي كانت عند امها حتى

القط التي تحمله له نفس العلامة بين عينيه

. . قالت لها:

هند لقد اخترتِ الطريق الخاطيء

. .قالت لها :

انتِ يا حسنه من زج بي الى هذا الطريق

. .

قالت لها :

. .لا بل كنت احميكِ من مصير امك

وها انتِ اخترتِ ذلك الطريق . .

قالت لها :

لم اختاره ولكنه فرض عليا . .

قالت :

كان في امكانك الرفض . .

ضحكت هند وتركتها وامرت سلطان

باللحاق بها خرجت من منزلها تمشى في

طرقات القرية وسط ذهول الجميع لقد

عادت من الموت لقد عادت الساحرة

وهى تضحك بصوت عالي . .نعم لقد

عدت وسأنتقم من الجميع

وذهبت الى تلك التوتة كأنها تودع ايام

صباها . . وبراءتها وحبها . .

جلست الى التوتة واغمضت عينيها

تفكر في عمر . .ووجدت نفسها كأنها

تعبر طرقات وتدخل بين الجدران الى ان

وجدت عمر . . لم تستوعب ما حدث

ففتحت عينيها بسرعه. . فسمعت من

يهمس في اذنها:

هذه قدراتك الجديدة فخادمك الامين

يسافر بكى ويطير ويأتي لكى بكل

الاخبار كأنك تريها بعينيك . .اغمضي

عينيك فنحن مازلنا هناك . .اغمضت

عينيها . .ورأت عمر وأمه يتشاجرا

. .يقول لامه احبها يا امي وسأتزوجها

وهى تحذره يا ولدي انهم شياطين

. .الا تخاف الله . .يا امي سأتزوجها

واسافر بها بعيدا عن خالتها . .قالت

بل ستتزوج من اخرى . .لقد تركت

البلدة خوفا عليك يا ولدى . .انك لا

تعرف شيء . .قال لها ما الذى تخفيه يا

امي

بكت بشدة وتنهدت تنهيدة مزقت قلب

عمر . .ما بكى يا امي . .قالت:

وكأن الاحداث تعيد نفسها كل ما يدور

الان حدث من قبل . .مع ابوك وام هند

. .وحاربتها بشدة خوفا على بيتي و

زوجي وولدي . . وتكاتفت العائلة

كلها حتى تغلبنا على الشيطانة والقيتها

في الترعة . .وكان القرآن لا ينقطع عن

دارنا وكنا في امان و في غفله منا خرج

والدك من البيت وكان له نفس مصير ام هند . .

كان لعمر رأى مختلف . .قال لما يا امي . .ان كان والدى عشقها وعشقته لما لم تتركيهم وشأنهم . .كان هذا افضل للجميع . .

نهرته بشده بعد ما فعلته من اجلكم

اكون انا المذنبة ؟

قال :

نعم يا امي . .ابى لم يكن طفلا . .وكان

يحبها قبل ان يتزوجك لقد اخطأ اهل

ابى حينما فرقوا بينهم . . و اكملتي انتي

الخطأ . .كانت هند تسمع محاورتهم

ويعجبها كلام عمر . . ولكن خادمها

الامين بادرها قائلا أسمعتي قاتلة أمك . .

هذا ما جئنا اليكِ من اجله . .انتقمي

لامك ولنفسك من تلك المرأة . .ونظر في

عينيها وكأنه يشوش على تفكيرها

وجلست تفكر في طريقه لتقضى بها

على ام عمر !

رجعت الى بيتها بصحبه قطها وسلطان

. .ووجدت بعض المرضى عند حسنه

فدخلت عليها فقامت حسنه من

مجلسها لتجلس هند . . واستغرب

الجميع واذا بهند تنظر الى المرأة التي

تعانى من مس قالت آمرة الجن التي على

تلك المرأة :

ايها الشقي اتعلم من انا ؟

وغشى على المرأة . .

وقال الجن :

نعم اعرف من انتِ . . اذا اخرِج منها

والا قتلتك . .

قال :

هي من تؤذيني بالصراخ والبكاء . . تغلق

عليها دورة المياه وتبكى وتصرخ وتزعج

أولادي فما كان منى الا ان انتقم منها

. .قالت له يكفى هكذا اخرج الان

. .فاطاعها وسط ذهول الجميع . . لم

تشعل البخور ولا تقرأ طلاسم بل امرته

فخرج . . .فايقن الجميع ان الساحرة

عادت من جديد

و الجميع يقبل يدها وقدمها بركاتك يا

ست بركاتك يا ست

ودخلت غرفتها وشعرت بحنين لعمر

. .ونامت في فراشها . . فظهر لها

خادمها الامين على هيئه عمر !

٥

وقال لها انا ملك يديك يا حبيبتي وبدأ

بتقبيل قدميها . . ولكنها نفرت منه ليس

هذا عمر ولا كلامه ولا رائحته فضربته

بقدمها اخرج من هنا حالا . .فما كان

منه الا ان رجع لصورته الحقيقية واختفى

ولكنها تزداد رغبة لعمر وكأن احدهم

يشعل نيران الشوق داخلها . . وشعرت

بيد تتحسس جسدها دون ان تراها و

تقترب وتزداد توغل ولكنها قاومت

رغباتها وقامت

وقالت :

الم أمرك بالخروج ؟ .لما عدت ؟ . .

فظهر لها من جديد . .

وقال:

انى اعشقك يا سيدتي وانا خادمك

واطيعك في كل شيء فضحكت ورنت

ضحكاتها

قالت:

بل عشقت أمي . . وأمي ماتت

وانتهت . . . قال:

وانتِ هنا عوضاً عنها وعشقي لكى

يزداد يوما بعد يوما . . .

فقالت :

وانا أراك خادمي المطيع . . وعندما

آمرك تطيع والا حرقتك . .

فقال لها :

انتى اقوى من امك بمرات . . .

فقالت:

والان اخرج من هنا ولا تعود الا عندما أمرك . .

فخرج !

نظرت حولها ووجدت المرآة الطويلة

فجلست على الكرسي امامها وحدقت

بها فرأت في المرآة كائن صغير كثيف

الشعر حدثها قائلا:

بما اخدمك سيدتي . .

فقالت :

أرنى عمر . .

فظهر عمر في المرآه بكامل هيئته ورأته

يعد حقيبته ويستعد للسفر . .فنادت

عليه :

عمر . .عمر . .

فالتفت يبحث عن مصدر الصوت خيل

اليه انه سرح بخياله ليستمع صوت هند

فقالت له :

عمر فدقق النظر عند مصدر الصوت انه

يأتى من المرآة في غرفته فنظر باستغراب

. .وقال :

هند ؟

قالت:

نعم يا حبيبى هند . .

اين انتى ؟

انا اراك جيدا . . .

اذا كل ما سمعته صحيح

نعم . . ولكن انت لا تعرف ما الذى

حدث لي بعد ان سافرت . . .

ماذا حدث ؟ . .

ف قصت له كل الحكاية . .

فقال لها:

هند يجب ان تنهى هذا الكابوس . . .

هند ما انتِ مقدمه عليه سوف يبعدنا

للابد !

بكت هند وقالت له :

ماذا افعل يا عمر . .

وهنا دخل الخادم وقاطعها:

سيدتي ماذا تفعلين فقامت . . وقالت له:

لا شأن لك . .

وعمر ينادى:

هند . . هند . . اين انتِ . .

ولم يعد يسمع صوتها .. شعر بالخوف

عليها ماذا يفعل ليخلصها من هذا

الكابوس ...

خرجت هند من بيتها وذهبت تتحسس

رائحه عمر عند التوتة .. لقد كان

وقت الغروب ولكنها لم تخف ..وذهبت

وجلست تحت التوتة وتنظر للمياة

الجارية في الترعة مع مغيب الشمس

. .وعندما بدأت تغيب رأت فتاه رائعة

الحسن في مثل عمرها تجلس على شط

الترعة وتمشط شعرها الطويل جدا . .

لم تشعر هند بالخوف وقالت لها:

من أنتِ ايتها الجميلة؟

ضحكت من تمشط شعرها وقالت:

احترسي من خادمك ايتها الساحرة يعد لكى مكيدة . .

فقالت :

ومن تكونين ؟

قالت :

انا من فككت وثاق امك حتى لا تغرق

فانتفضت واقفه من ؟

ثم قالت :

وخبأتها . . وانا من فككت وثاق والد

عمر حينما القوه . . وانا من اوهمت

الجميع واخبرت الجن بموتهما . . امك

مازالت على قيد الحياه مع والد عمر

ولكن لا يعلم مكانهما احد . .لم تصدق

هند ما تسمع . . وقالت لها:

ايتها الكاذبة . .

فتغير شكل الجنيه الى ابشع الاشكال

وقالت :

كيف تجرئين ايتها الساحرة ؟

انظري في مرآتي ونظرت هند ورأت

سيدة ورجل يعيشان في كوخ في مكان

مقفر لا بشر فيه ويحتضنان بعضهما

البعض . . وارادت هند ان تدقق النظر

ولكن نهتها الجنيه قائله :

خادمك سوف يراها لا تدققي النظر

وانسى ما قلته لكى هكذا اطراف

القصة كلها في يدك لا داعى للانتقام ايتها

الفتاة . .وان في احشائك جنين من دم

عمر ومازالت امامكما الحياه بطولها

سأعطل خادمك و اعوانه عنكِ حتى

الصباح تكوني ذهبتي لعمر و اقرئي

الطلاسم واستعيني بكتاب الله كي لا

يصل الجن اليكِ حتى تبتعدي عن الانظار

ويقفل نجمك ولا يستطيعون الوصول لكما

. .في هذه اللحظة وجدت من يأتي من

بعيد كأن الحنين اخذه لتلك التوتة انها

رائحه عمر . .

فقالت الجنيه :

ها قد اتى سأختفى وافعلي ما قولته

لكى وابتعدي عن هذه الحماقات . .

فقالت عمر :

لم يصدق نفسه واحتضنها

وقال هند :

ما الذى بين عينيكِ

قالت :

سأخبرك لاحقا تعالى نبتعد عن هنا

وبالفعل قرأت الطلاسم والتعاويذ وآيات

القرآن وسافرا وهما على متن السفينة في

عرض البحر احضرت ماء البحر وماء

الزهر وقرأت التعاويذ وآيات القرآن

وغسلت وجهها بهذا الماء فاختفت

العلامة بين عينيها وانتهت قصه الساحرة

. .ولم يستطيع الجن الوصول اليها او الى

عمر مجددا

تمت